

## العتبات النصية: دراسة تحليلية في المفاهيم والتفرعات

### *Textual Thresholds: An Analytical Study of Concepts and Branches*

أ. علي عبدالله ناصر اخوصحينه: طالب ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسرء، الأردن.

الأستاذ الدكتور: فاروق أحمد تركي الهزيمة: قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسرء، الأردن.

**Mr. Ali Abdallah Naser Akhusehaineh:** Master's Student, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Jordan. Email: [aliakhu9@gmail.com](mailto:aliakhu9@gmail.com)

**Prof. Dr. Farouk Ahmed Turki Al-Hazaimah:** Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Jordan.

Email: [Faroq.alhazimah@iu.edu.jo](mailto:Faroq.alhazimah@iu.edu.jo)

DOI : <https://doi.org/10.56989/benkj.v4i8.1140>

## المخلص:

تسلط الدراسة الضوء على أهمية دراسة العتبات النصية كعنصر رئيسي في النقد الأدبي، مشددًا على ضرورة فهم هذه العتبات لفهم النصوص الأدبية بشكل أعمق، حيث تعكس الدراسة التحديات التي تواجه القراء والنقاد في محاولة تفسير هذه العتبات وتأثيرها على تجربة القراءة. ومن حيث المنهج فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لهذه الدراسة لكي تتوصل إلى خلاصتها العلمية والأدبية. وتوصلت الدراسة إلى كون العتبات النصية مهمة لفهم النص الأدبي، حيث توفر سياقًا إضافيًا يعكس نوايا المؤلف ويساعد في توجيه القارئ. كما أنها تساهم في جذب القارئ واستكشاف الجوانب الفنية والجمالية للنص. رغم أهميتها، تواجه تحديات في التفسير والفهم، مما يستدعي مزيدًا من الدراسات. توضح الدراسة كيف تُستخدم العتبات النصية لخلق تأثيرات معينة على القارئ، مستعرضًا أمثلة ونظريات نقدية توضح استخدامها في الأدب لتحقيق أهداف متعددة، سواء كانت تجارية أو فنية أو ثقافية. كنموذج تطبيقي، يستخدم البحث ديوان "أزهار وأساطير" للسياب لتوضيح كيفية استخدام العتبات النصية لتحقيق هذه التأثيرات. وأوصت الدراسة بتعزيز البحوث حول العتبات النصية وتطوير مناهج تعليمية تتناولها. يُنصح النقاد الأدبيون باستخدامها كأداة تحليلية، مع الاهتمام بتصميم العناصر البصرية التي تشكل العتبات. كما يُوصى بتنظيم ورش عمل لتعزيز الوعي بهذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** العتبات النصية، أزهار وأساطير، العنوان، المقدمة، الإهداء.

## Abstract:

The study highlights the importance of studying textual thresholds as a key element in literary criticism, stressing the need to understand these thresholds in order to understand literary texts more deeply. The study reflects the challenges facing readers and critics in trying to interpret these thresholds and their impact on the reading experience. In terms of methodology, the descriptive analytical approach was adopted as a method for this study in order to reach its scientific and literary conclusion. The study concluded that textual thresholds are important for understanding a literary text, as they provide an additional context that reflects the author's intentions and helps to guide the reader. They also contribute to attracting the reader and exploring the technical and aesthetic aspects of the text. Despite their importance, they face

challenges in interpretation and understanding, which calls for further studies. The study explains how textual thresholds are used to create certain effects on the reader, reviewing examples and critical theories that illustrate their use in literature to achieve multiple goals, whether commercial, artistic, or cultural. As an applied model, the study uses Al-Sayyab's "Flowers and Legends" collection to illustrate how textual thresholds are used to achieve these effects. The study recommended enhancing research on textual thresholds and developing educational curricula that address them. Literary critics are advised to use them as an analytical tool, with attention to the design of the visual elements that form the thresholds. It is also recommended to organize workshops to raise awareness in this field.

**Keywords:** Textual thresholds, flowers and legends, title, introduction, dedication.

#### المقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أهمية العتبات النصية في النصوص الأدبية وكيفية تأثيرها على القارئ وتوجيهه لفهم النص بطرق معينة، وتركز على تحليل مفاهيم العتبات النصية وفروعها المختلفة مثل العنوان، المقدمة، والإهداء، وكيف يمكن لهذه العناصر أن تعمل كوسيط بين النص والقارئ، مما يساهم في تقديم سياق إضافي يمكن من خلاله فهم النصوص الأدبية بشكل أعمق. وتتناول الدراسة أيضًا كيفية استخدام العتبات النصية لتحقيق تأثيرات محددة على القارئ، مستعرضة أمثلة ونظريات نقدية توضح استخدامها في الأدب لتحقيق أهداف متعددة، سواء كانت تجارية، فنية، أو ثقافية، كنموذج تطبيقي. وتعتمد الدراسة على مجموعة "أزهار وأساطير" للشاعر بدر شاكر السياب لتوضيح كيفية استخدام العتبات النصية لتحقيق هذه التأثيرات. وتتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائجها العلمية والأدبية، موضحةً أن العتبات النصية تساهم في جذب القارئ واستكشاف الجوانب الفنية والجمالية للنص، ومع ذلك، فإنها تواجه تحديات في التفسير والفهم مما يستدعي المزيد من الدراسات في هذا المجال.

## مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن العتبات النصية، رغم أهميتها الواضحة في تشكيل تجربة القراءة وتوجيه القارئ لفهم النص الأدبي، لا تزال غير مفهومة بشكل كامل من قبل الكثير من القراء والنقاد. فهناك حاجة لفهم أعمق لكيفية عمل هذه العتبات وتأثيرها على تفسير النصوص الأدبية، وكذلك التحديات التي تواجه القارئ في التعامل معها. هذه المشكلة تبرز الحاجة إلى دراسة نقدية معمقة تسلط الضوء على دور العتبات النصية في الأدب العربي، مع التركيز على كيفية تأثيرها في توجيه أفق انتظار القارئ وإعداده لفهم النصوص.

## أسئلة البحث:

1. كيف تسهم العتبات النصية في توجيه القارئ لفهم النص الأدبي؟
2. ما هي العلاقة بين العتبات النصية والنص الأدبي؟ وكيف تؤثر العتبات على تفسير النص؟
3. ما هي التحديات التي تواجه القراء والنقاد في تفسير العتبات النصية؟
4. كيف يمكن استخدام العتبات النصية لتحقيق التأثيرات المرغوبة في النص الأدبي؟
5. ما هي النتائج التي يمكن استخلاصها من دراسة تطبيقية لديوان "أزهار وأساطير" للسياب فيما يتعلق بالعتبات النصية؟

## منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لفهم دور العتبات النصية وتأثيرها على النص الأدبي. سيتم استخدام المنهج النقدي لتحليل العتبات النصية في الأدب العربي من خلال دراسة نموذج تطبيقي يتمثل في ديوان "أزهار وأساطير" للسياب. كما سيعتمد البحث على تحليل النظريات النقدية المتعلقة بالعتبات النصية واستعراض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع. سيتم جمع البيانات وتحليلها بهدف الوصول إلى استنتاجات تدعم الأهداف المحددة للبحث وتقديم توصيات لتعزيز فهم العتبات النصية في الأدب العربي.

## أهداف البحث:

1. تحليل دور العتبات النصية في توجيه القارئ وفهمه للنص الأدبي.
2. استكشاف العلاقة بين العتبات النصية والنص الأدبي، وكيف تسهم العتبات في تحقيق التأثيرات المرغوبة على القارئ.

3. تقديم نموذج تطبيقي لتحليل العتبات النصية من خلال دراسة ديوان "أزهار وأساطير" للسياب.
4. تسليط الضوء على التحديات التي تواجه القراء والنقاد في تفسير العتبات النصية وفهم تأثيرها.
5. اقتراح توصيات لتحسين الدراسات النقدية المتعلقة بالعتبات النصية.

#### أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يتناول موضوعاً حيويًا في الأدب العربي الحديث والمعاصر، وهو العتبات النصية، التي تلعب دورًا كبيرًا في توجيه القارئ وتشكيل فهمه للنص الأدبي. يقدم البحث فهماً أعمق لدور هذه العتبات في الأدب، ويعزز من وعي القراء والنقاد بأهميتها. كما يسهم البحث في تطوير الأدوات النقدية المستخدمة لتحليل النصوص الأدبية، ويعزز من الدراسات التي تتناول الجوانب الفنية والجمالية للأدب العربي.

#### الدراسات السابقة:

حظيت العتبات النصية في شعر السياب باهتمام كبير بين الدارسين، فقد تناولها الباحثون بالدرس والتحليل والنقد، وتوزعت دراسات الباحثين إلى مصنغات نقدية وأطروحات دكتوراه ورسائل وأبحاث جامعية ومن أهم هذه الدراسات:

1- أطروحة علاء فرحان صاحب، 2023م.

تهدف الأطروحة لمعرفة أبرز العتبات الرئيسية في فهم السياقات النصية وفهم أسرارها، وإحاطتها بالنص من عناوين ومقدمات وهوامش ومعرفة الإشارات والرموز والدلالات التي يكتنزها، ومن أجل فك شفرات العناوين وإبراز دلالتها وجمالية العنوان؛ استعان الباحث بالمنهج السيميائي، مما أتاح له التعرف على العتبات النصية وهي بمثابة الشيفرات التي تحتاج إلى تفكيك للوصول إلى دلالاتها.

2- دراسة فوزية خالد صبح المسلط، 2016م.

سعت هذه الدراسة إلى بناء صورة عن البنية السردية في مطولات السياب، وهي من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير في النقد الأدبي، محاولة لاكتشاف الشعرية، وبيان حدودها ومظاهرها؛ وجاءت هذه الدراسة لبيان مكونات البنية السردية في مطولات السياب الشعرية، فقد قُسمت الدراسة إلى (مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة)، وجاءت المقدمة لتُقدّم الإطار العام للموضوع. أما الفصل الثالث، فقد تناول مطولات السياب الشعرية من محورين: تقنيات السرد في مطولات

السياب، وهي: الراوي، التناس، العتبات النصية. ووسائل التعبير في لغة السياب، وهذا الفصل يعود بالنفع لإثراء موضوع الدراسة.

3- دراسة الأيقونات الحية في عتبات السياب النصية، 2017م.

تناولت الدراسة أنماط من الأيقونات التي كانت لها الهيمنة على مجمل قصائد مجموعة (أنشودة المطر)، التي تتأسس عنوانها الرئيس على الماء، ويستهل العنوان بنكرة ولكون النكرة تدل على العموم والمعرفة تدل على الخصوص فقد وظف الشاعر هذه النكرة ليس لزيادة الغموض والإبهام فحسب؛ بل للإعلان عن مجهولية الغريب وإعتماد المشهد. ثم تطرقت إلى أيقونة التراب في قصيدة "حفار القبور" .. ومدلولاتها، وفي الخاتمة بينت الدراسة بأن عناوين السياب صور ناطقة بعيدة عن الاستعارات والتشبيهات؛ فهي صور أقرب ما تكون مشهداً حيويّاً قائماً بذاته، لأن تلك الصور واقعية فيها تجسد الطاقة الحركية الملازمة لشخصها، وهذا ما أغنى الصورة وجعلها ذات شحنات عاطفية متناقضة.

### المبحث الأول: مدخل إلى العتبات النصية

لاقت العتبات النصية اهتماماً من الباحثين والدارسين؛ ولسعة العتبات النصية وتفرعات مكوناتها، تبقى بحاجة للمزيد من الدراسات لإضاءة جوانب كثيرة معتمة لتكون بمتناول يد القارئ ليبسط ظلاله عليها وينطلق منها تجاه النص قاصداً الفهم والإيضاح.

مما لا شك فيه بأن للعتبات النصية أهمية كبيرة في إضاءة جوانب كثيرة من عتبات النص، وتمكن القارئ من الإمساك بالمضامين والدلالات النصية، وهناك ثمة صلة متينة بين العتبات والنص إذ إن هناك تشابكاً بينهما.

تسعى الدراسة للتقليل بين العتبات النصية والتوقف عند الوظائف والعناوين، وتطبيق ذلك على شعر بدر شاكر السياب؛ لذا فإن هذه الدراسة تشكل إضافة لا بأس بها إلى ما تم دراسته سابقاً، والدراسة لن تتناول العتبات النصية في شعر السياب كله بل سيعتمد على التوقف عند ديوانه مجموعة "أزهار وأساطير".

تعدّ العتبات النصية خطاباً يوازي النص الأدبي ويتعالق معه في دلالاته وأبعاده، مما يسهم في بناء أفق انتظار القارئ لأنها تعمل كمرشد في رحلة استكشاف النص من الخارج إلى الداخل؛ مما يسهم في الإمعان في كشف القيمة الفنية والجمالية للنص فضلاً عن تفرده بين النصوص الأخرى شعراً أو نثراً. لذلك نجد اهتماماً بالغاً في الدراسات النقدية فضلاً عن الأكاديمية لدراسة العتبات النصية ومحاولة استنباط دلالات النص العميقة باعتبارها علامات دالة تفتح أفق التأويل،

وتسهم في ولوج القارئ في النص مما يخلق تفاعلا بين المؤلف وبنية العمل الإبداعي من جهة وبين المتلقي غير العادي من جهة أخرى، وهو ما يثري الدراسات النقدية الحديثة المعاصرة.

يعتمد النص الأدبي على اللعب في مختلف الأشكال اللغوية والجمالية، وخاصة النصوص الشعرية الحديثة المعاصرة التي أصبحت تطرح صعوبات في قراءتها وتناولها وإدراك دالاتها والوقوف على مكامن جماليتها، نظرًا لما تزخر به التجربة الحديثة المعاصرة من وسائل فنية وطرق تعبير، ومن بينها العتبات النصية؛ تلك النصوص المصاحبة التي تستدعي بجانب النص الأصلي وتساهم في بناء المعنى وتعزيده وإضاءة خفاياه.

وتتبع أهمية هذا الموضوع من كونه يواكب نمط الدراسات المعاصرة والتي تتخذ من عتبات النص مدخلا لاستكشاف جمالية المتن النصي، بالإضافة إلى تميز السياب بانتقاء العتبات والتفرد في تجربته الشعرية المعاصرة في جوانبها الجمالية فضلا عن الفنية.

#### العتبات النصية لغة:

ورد تعريف العتبة لغة في لسان العرب على أنها العتبة: أُسْكِفَةُ البابِ التي تُوطَأُ؛ وقيل: العتبة العُلْيَا والخَشْبَةُ التي فوق الأعلى: الحَاجِبُ؛ والأُسْكِفَةُ: السُّفْلَى؛ والعارِضَتَانِ: العُضَادَتَانِ، والجمع: عَتَبٌ وَعَتَبَاتٌ، والعَتَبُ الدَّرَجُ، وَعَتَبَ عَتَبَةً: اتخذها، وَعَتَبَ الدَّرَجَ: مَرَّقِيهَا إذ كانت من حَشَبٍ؛ وكلُّ مِرْقَاةٍ منها عَتَبَةٌ، وفي حديث ابن النخام قال لكعب بن مرة، وهو يحدث بدرجات المجاهد؛ ما الدرجة فقال: أما إنَّها ليست كعتبة أمك أي إنها ليست بالدرجة التي تعرفها في بيت أمك؛ فقد روي أن ما بين الدرجتين، كما بين السماء والأرض وَعَتَبُ الجبالِ والحُزُونِ: مَرَّقِيهَا.

وتقول: عَتَبَ لي عَتَبَةً في هذا الموضع إذا أردت أن ترقى به إلى موضع تصعد فيه والعتبان: عَرَجُ الرَّجْلِ وَعَتَبَ الفحلُ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتَبًا وَعَتَبَانًا وَتَعْتَابًا: ظَلَعَ أو عَقَلَ أو عَقَرَ، فمشى على ثلاث قوائم، كأنه يَقْفِرُ قَفْرًا؛ وكذلك الإنسان إذا وثب برجل واحدة، ورفع الأخرى؛ وكذلك الأقطع إذا مشى على خشبة، وهذا كله تشبيهه، كأنه يمشي على عَتَبِ دَرَجٍ أو جَبَلٍ أو حَزْنٍ، فينزرو من عَتَبَةٍ إلى أخرى.

وفي حديث الزهري في رجل أنعل قوله «في رجل أنعل الخ» تمامه كما بهامش النهاية إن كان ينعل فلا شيء عليه وإن كان ذلك الإنعال تكلفاً وليس من عمله ضمن دابة رجل فعَتَبَتْ أي غَمَزَتْ؛ ويروي عَنَّتْ، بالنون، وسيذكر في موضعه وَعَتَبُ العُودِ: ما عليه أطراف الأوتار من مَقْدَمِهِ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (2004): لسان العرب، بيروت: دار الصادر، مجلد 4، د ط، ص 2791.

## العتبات النصية اصطلاحًا:

تشكل العتبات النصية أهمية كبيرة في العمل الأدبي فهي من أهم مكونات الفضاء النصي كونها، تقدم خطاباً معرفياً لا يقل أهمية عن مضمون المتن في النص الإبداعي فالنص "قلما يظهر عارياً من مصاحبات تعمل على إنتاج معناه ودلالاته كاسم الكتاب والعناوين والإهداء... إلخ"<sup>1</sup>، فهي تسهم في جعله "كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه"، كما تعتبر هي "الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفاً طباعية على مساحة الورق ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف، ووضع المطالع وتنظيم الفصول، وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها"<sup>2</sup>.

يُعرف "محمد بنيس" العتبات بأنها "تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في أن تتصل به اتصالاً يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته وتنفصل عنه انفصالاً يسمح للداخل النصي، كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلاليته والإقامة على الحدود إشارة للعاير أمام الكتاب النص، ومصاحبة لمريد القراءة، وإرشادا للمسالك"<sup>3</sup>.

وتُعرف العتبات النصية بأنها تلك المصاحبات النصية التي يسترشد بها مريد القراءة من أجل الدخول إلى النص، إنها تعمل عمل اللوحات الإرشادية التي تعين على المضيّ في الطريق، كما تعرف أيضاً على أنها "مجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به"<sup>4</sup>، وتتمثل أهميتها في التعرف على الأجواء المحيطة بالنص، ومقاصد الشاعر، وموجهات تلقي نصوصه بالإضافة في "كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص، فكما نلج الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور به وبعتباته"<sup>5</sup>.

وتتحدّد وظيفة العتبات النصية في وظيفتين رئيسيتين: الأولى جمالية تتمثل في الاعتراف بالشكل الخارجي للكتاب من تزيين وتمييق، والثانية تداولية وتتحدّد في استشارة المتلقي وجذبه نحو

<sup>1</sup> بلعابد، عبد الحق (2008): عتبات جيران جنينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر: ص28.

<sup>2</sup> لحميداني، حميد (1991): بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز ط1، بيروت: الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص55.

<sup>3</sup> بنيس، محمد (2001): الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته التقليدية، الدار البيضاء: دار توبقال، ص76.

<sup>4</sup> بلال، عبد الرزاق (2000): مدخل إلى عتبات النص، دراسة مقدمات النقد العربي القديم، الدار البيضاء: افريقيا الشرق، ص21.

<sup>5</sup> الصفراني، محمد (2008): التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، بيروت: دار البيضاء، ص133.



النص المركزي لمقارنته بالقراءة والتأويل، ولقد بين "جينيت" هذه الوظيفة بشكل إيجابي في كتابه "عتبات حيث عدّ العتبات" خطاب أساسي ومساعد، مسخر لخدمة شيء آخر يثبت وجوده الحقيقي وهو النص".

كما تُعد العتبات بنيات نصية مكثفة تحيط بالنص وتتصل به اتصالاً يجعلها تسهم في بلورة وتشكيل معناه، إذ تعدّ جسر تواصل ونقطة اتصال يبدأ منها المتلقي رحلته للولوج إلى النص من أجل قراءته والوقوف على دلالاته.

يحتل خطاب العتبات أو المصاحبات النصية أو النصوص الموازية مكانة مرموقة في الأعمال الإبداعية وخاصة الحديثة المعاصرة، إذ لا يكاد يخلو عمل فنيّ منها، حيث أصبحت لا تقل أهمية عن النصوص الأصلية، لتقتسم معها إشكاليات القراءة والتفاعل والإقناع والتواصل، في ظل تطور وتوسّع مفهوم النص لينتقل بذلك الاهتمام من النص إلى العتبات، أو بعبارة أخرى نقل مركز التلقي من النص إلى العتبات أو المصاحبات النصية.<sup>1</sup>

تهدف العتبات النصية إلى تقديم النص وضمان تلقيه، إذ تجعل المتلقي يمسك بالشباك الأساسية للمتن أو النص؛ فتساعدنا في فهم خصوصية العمل الأدبي وتحديد جنسه ومقاصده الدلالية والتداولية فمن خلال هذه العتبات نستطيع فك شفرات النص والولوج إلى أعماقه ومعرفة واستكشاف مقصدية الكاتب الكامنة وراءها.

لذلك تُعد العتبات الخارجية من أهم العناصر التي يتضمنها العمل الأدبي سواء شعراً أو نثراً كالرواية والمسرحية فهي تمدنا بنظرة شاملة حول هذا الديوان من خلال الغلاف والعنوان والتجنيس. فالعتبات لها أهمية ودورها مهم في دعم دلالة النص وتوجيه القارئ والأخذ بيده في متاهات النص، فهي تقع خارج المتن النصي، وتأتي لتنظم عملية التلقي، فتُعد الواجهة الأولى التي تواجه القارئ وتمكنه من القبض على أساسيات المتن النصي.

## المبحث الثاني: أنواع العتبات ووظائفها

### عتبة الغلاف:

يُعد الغلاف عتبة أساسية من العتبات المصاحبة للنص المقروء، ومدخلا بصريا إلى بني النص بوصفه مجموعة من العلامات البصرية الأيقونية والتشكيلية واللسانية التي تكون موجهة للمتلقي، فضلا عن دورها في رسم أفق انتظاره وتحفيز مخيلته قبل قراءته للعمل الأدبي.

<sup>1</sup> الشعبة، نجاه عرب (2015): قراءة في عتبة اسم المؤلف نجيب محفوظ في ليالي ألف ليلة وليلة، جامعة قلمة للغات والآداب، عدد 12، ص76.

فالغلاف أولى العتبات التي تحدث عنها (جيرار جنيت)، لأن "النص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسميته إلا بمنأصه، فنادرا ما يظهر النص عاريا عن عتبات لفظية أو بصرية: اسم الكاتب العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال، صفحة الغلاف"<sup>1</sup>، فعتبة الغلاف ضرورية للولوج إلى أعماق النص فهي من أولى المؤشرات الدالة على هوية العمل الأدبي بالإضافة إلى أنه يقوم بإثارة انتباه المتلقي لكونه مؤشرا دالا على الأبعاد الإيحائية للنص. فالغلاف بنية تساؤلية مركبة تبرز مركبات العنوان والنص، "فيغدو التفسير البصري للغلاف مفتاحا تأويليا للخطاب في النص وفي الرؤى التشكيلية والرموز تتكشف أكثر الدلالات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تفسره تلكم الإشارات والرموز والعلامات، إذ يجمع الغلاف بين البصري والسردى بصفته عتبة علامية لها رؤى فلسفية وجمالية معرفية.

ويُعد الغلاف إحدى القراءات لعنوان النص وتكون هذه القراءة متصلة اتصالا تاما بالعلاقة المضمرة للمؤلف من خلال إحياءات العنوان القريبة أو البعيدة، أو بالرسالة التي يرسلها المبدع في عنوان عمله للمتلقي أو المصمم أو الفنان أو الناشر، "بمعنى أن الغلاف علامة دالة على العمل وما هو إلا قراءة تختلف مستويات تأويلها للعنوان، إذ هي مرتبطة بوعي الفنان أو بمدى تواصله مع النص، وتعتمد هذه القراءة على الارتباط "بتوظيف العتبة باعتبار سياقها النصي أو النصي الموازي المنفتح على مقاصد المؤلف وإمكانات الكتابة"، إذ تتلاقى فيها رؤية الكاتب في المتن مع رؤية الفنان.<sup>2</sup>

عند لمح أو قراءة المتلقي للوحة الغلاف تتشكل رؤيته الخاصة قبل الولوج لعوالمه في الأثر الذي تتركه من شعرية وجمالية، بالإضافة لباقي العتبات المصاحبة لها مثل العنوان، واسم المؤلف، والإهداء، كما أن اسم المؤلف أيضا ساهم في إضاءة هذه القراءة فهو عتبة غلافية يبني تصورات القارئ وتقوم بتوجيهه.

والغلاف كذلك من العتبات التي تصافح بصر المتلقي وأول ما ينتبه له "ويعود ظهوره إلى العصر الكلاسيكي، كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب، وكانت صفحة العنوان هي الحاملة للمناس ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية والطباعة الإلكترونية والرقمية أبعادا وأفاقا أخرى"، فتحول الغلاف إلى عامل مهم في

<sup>1</sup> بلعابد، عبد الحق (2008): عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، الجزائر: منشورات الاختلاف، ص44.

<sup>2</sup> عبد الوهاب، الهام (2019): العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، عمان: دار فضاءات للنشر والتوزيع، ص184.

تأويل النص وجذب القارئ، وتتمثل عتبة الغلاف في الغلاف الأمامي والخلفي وباقي العتبات المصاحبة لها.

والغلاف هو العتبة الأمامية للديوان يتكون من وحدات (غرافيكية) ذات حمولات دلالية منها العنوان الرئيسي، الألوان اسم المؤلف، وبيانات النشر، وغيرها.

والصورة التي تجسد الغلاف تُعرف بأنها كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري، أي إدراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء، وتحمل هذه الصورة رسالتين الأولى: تقريرية والثانية: تضمينية ومستمدة من الأولى ولمزيد من رسالة إضافية يطلق عليها عادة بأسلوب إنتاجها، ومن "أولى المهام التي تنفذها الصورة أنها تجسد تجربة ورؤية الفنان وتعمق إحساسه بالأشياء وتساعد على التواصل مع العالم الخارجي والاتحاد به"، تعد بالنسبة للمتلقي مدخلا إلى عالم الفنان والإحساس بتجربته وتمثل رؤاه والتواصل معه، فالفنان هو من يمتلك مفاتيح الصورة أو اللوحة ولكن القارئ هو من يمتلك سلطة تأويل العمل الفني.<sup>1</sup>

أما ألوان الغلاف فهي تشكل خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة ويتوقف اللون الظاهري لجسم ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه، "ويُعدُّ اللون في الشعر العربي مؤثراً بصرياً حسيّاً في الطبيعة وعند الرسام، لكن في الشعر يشكل رمزاً لغوياً مكتوباً ومسموعاً قادراً على التعبير عن دلالات رمزية، يجعل الصورة الشعرية حاملةً لسر اللون وظلاله البعيدة"، معناه أن اللون في الطبيعة مؤثر حسي بشكل مباشر.

أما في الشعر فالشاعر يستخدم اللغة للإحالة إلى اللون وبالتالي إلى الدلالة، إذ يعتمد الشاعر على اللون في بناء صورة شعرية يعطي للون دلالات عديدة من خلال الصورة الشعرية، وقد لجأ الشعراء إلى استعمال الألوان، "لأن الشعر ينبت ويترعز في أحضان الأشكال والألوان سواء كانت منظورة أم مستحضرة في الذهن، يعني أن كل شاعر له استعماله الخاص من خلال رؤيته الشعرية، فالألوان تعكس نفسية الشاعر وتعبّر عمّا في داخله من أحاسيس وتجارب مر بها".<sup>2</sup>

وغلاف ديوان الشاعر بدر شاكر السياب "أزهار وأساطير" يتميز بتصميم أنيق وملفت للنظر يجسد جمالية الشعر وعمقه. يتألف الغلاف من خلفية سوداء تعطي الانطباع بالغموض والتفرد، حيث تبرز عليها تفاصيل الشهب والنجوم باللون الأصفر بطريقة تجعل العين تتجذب إليها بشكل فوري.

<sup>1</sup> عبيد، كلود (2011): جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص93.

<sup>2</sup> صاحب عيسى، علي (2015): دلالة اللون في تشكيل صورة الحياة والموت - الشعر المملوكي أنموذجاً، جامعة ميسان، مجلة كلية التربية، عدد 22، ص226.

في الجزء العلوي من الغلاف، يتميز عنوان الديوان بخط كبير وجذاب يبرز بوضوح، مما يلفت الأنظار ويعطي للمشاهد فكرة عن موضوع وأسلوب الشعر الذي يتضمنه الديوان. تتوسط الجانب الأيمن من الغلاف صورة فنية مذهلة لأزهار الياسمين وشقائق النعمان، حيث تبرز بألوان زاهية وجميلة على خلفية اللون الأسود العميق، مما يمنح التصميم لمسة فنية وجمالية مميزة.

شقائق النعمان زهرة حمراء كلون الدم وهي ترمز إلى الشهادة والوفاء والانبعاث من جديد كوجه الشهيد حين يسيل دمه النابض في سبيل الحق والحلم والأرض، ذُكرت هذه الزهرة مراراً وتكراراً في شعرنا العربي كنداء إنساني للتراب الذي تلون بلون داكل وسط الغروب، فيحاول الشاعر الباحث عن المعنى المتوج بالشقائق، فيرمزُ بذلك إلى أنّ دماء الشهداء انبعثت من التراب مثلما تنبعثُ شقائق النعمان حمراء في صورة زهرة وهنا أيضاً تكمنُ فلسفة الصورة والمعنى معاً، وربما في هذه الزهرة التي هي رمز الجمال وفي الوقت نفسه تحمل لوناً أحمر يخيم فوق التراب ليكتمل الجوهري في التعبير الشعري عن رمزية الدم والأرض والبزوغ من رحم الحياة إلى حياة أخرى، ملأى بالأصالة والإباء الإنساني.

أما عن الياسمين فزهور صغيرة بيضاء لها رائحة جميلة، وهي عادةً تعانق النوافذ والأبواب وسياح الحدائق صعوداً جمالياً، وهي عادةً تقيم علاقة حميمة مع الليل فإنها تبعث رحيقها الروحي في الليل وتملأ أرجاء المكان لتدلّ العابرين على وجودها وألقها العابق بسحرٍ خفي، وهي أيضاً تعانق البيوت وتحتضنها في حنين الأم إلى جنينها الأول، ذكرها الشعراء كثيراً في شعرهم ولعلمهم أبدعوا في التصاوير الشعرية الابداعية من خلال رمزية هذه الزهرة التي ترمز غالباً إلى الحب والحنان الدافئين.<sup>1</sup>

أما اسم الشاعر بدر شاكر السياب، فيتميز بوضعه بخط أصغر وأكثر تواضعاً في الجزء الأيسر من الغلاف، مما يبرز تركيز الشاعر على جوهر الشعر وعمقه دون التفاخر أو البهرجة وتضيف الكتابة بخط الرقعة لمسة من الفخامة والتميز للغلاف، حيث تظهر بوضوح وجودة عالية، مما يعزز من جاذبية الديوان ويضفي عليه طابعاً فريداً ومتميزاً.

بإجماليته، يعكس غلاف ديوان "أزهار وأساطير" للشاعر بدر شاكر السياب توازناً مثالياً بين البساطة والفخامة، مما يجعله محط أنظار القراء ومحبي الشعر على حد سواء.

<sup>1</sup> عبد العال، باسل (2015/3/3): جريدة القدس العربي، رمزية الزهور في الشعر العربي المعاصر، ص 22.

## عتبة اسم المؤلف:

يعد اسم المؤلف من بين العناصر المهمة في العتبات النصية، فلا يمكننا تجاهله لأنه العلامة المميزة بين كاتب وآخر، "قبة تثبت هوية العمل لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية دون النظر للاسم إذ كان حقيقياً أو مستعاراً"، واسم المؤلف بوصفه مرجعاً أساساً للخطاب، يُعدّ إذاً من الدعائم الرئيسية فهو من أكثر مكونات النص الموازي تواتراً وهذا نظراً للدور التواصلية الذي يلعبه في توجيه القراءة ورسم الخطوط الكبرى، فالمؤلف هو منتج النص ومبدعه ومالكه الحقيقي، وهو من أقوى العتبات النصية التي يحتويها الغلاف الخارجي وأشدّها تأثيراً، فهو يعين لنا العمل الأدبي ويخصّصه ويمنحه قيمة أدبية ويساعده على الترويج والاستهلاك ويجذب القارئ المتلقي، لهذا تعتبر عتبة المؤلف أهم ما يميز الأعمال الأدبية المختلفة، فالتفريق بين كاتب وآخر يضيف إلى تحقيق ملكية الكاتب الأدبية والفكرية، فلذلك "يعلو المؤلف إذن، عن أن يكون مجرد اسم علم يحيل على شخص، باتجاه تركيب وظيفة بنوية قائمة في جزء منها، من هذا المكان التحليلي بالتحديد، يمكن لاسم المؤلف أن يقوم بوظيفته كعنصر مواز"<sup>1</sup>.

أمّا عن مكان ظهور اسم المؤلف فغالباً ما يتموضع اسم المؤلف في صفحة الغلاف وصفحة العنوان وفي باقي المصاحبات المناسية قوائم النشر، الملاحق الأدبية الصحف الأدبية ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وجليظ للدلالة على الملكية، والإشهار لهذا الكاتب.

أمّا فيما يتعلق بوقت ظهور اسم المؤلف "فظهوره يكون عند صدور أول طبعة للكتاب وفي باقي الطباعات اللاحقة، وفيما يخصّ أشكال اسم المؤلف، فقد حددها "جيرار جينيت" على أنها ثلاثة أشكال وهي:

- 1- إذا دلّ اسم الكاتب على حالة المدنية له، فنكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.
- 2- أمّا إذا دلّ على اسم غير الاسم الحقيقي، كاسم فني أو للشهرة، فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.
- 3- أما إذا لم يدلّ على أي اسم فنكون أمام حالة الاسم المجهول.

ولاسم المؤلف وظائف متعددة أهمها:

- 1- وظيفة التسمية: وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه.
- 2- وظيفة الملكية: وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم الكاتب هو العلامة على الملكية الأدبية والقانونية لعمله.

<sup>1</sup> درمش، باسمة (2007): عتبات النص مجلة، علامات، المجلد 16، العدد 61، ص40.

3- وظيفة إظهارية: وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعدّ الواجهة الإظهارية للكتاب وصاحبه الذي يكون اسمه عاليًا يخاطبنا بصريا لشرائه.<sup>1</sup>

إن عتبة المؤلف من المصاحبات النصية التي تحمل دلالة كبيرة في إضاءة النص وتوضيحه، وحضور اسم شاعر يزكي العمل ويعطيه مشروعية التوثيق والترويج، وعبره يتعرف القارئ على المؤلف، ويكون أفق انتظار خاص لما يصدر شاعر كتاب آخر، وهذا ما اعتمده السياب في ديوانه "أزهار وأساطير" كأساس هام، لإثبات ملكيته لهذا الديوان ويؤكد على أن وجود اسمه على الغلاف يعني وجوده وحضوره الشخصي بالإضافة إلى ذلك حرصه على إثارة فضول القراء وفسح أمامهم أفق انتظار إنتاجات أخرى.

### عتبة الإهداء:

عندما نبدأ رحلتنا لاستكشاف تعقيدات الكلمة المكتوبة، من الضروري أن نتوقف لحظة للتفكير في أهمية العتبة النصية التي هي الإخلاص. التقاني، في جوهره، هو منظور عميق وواسع يكون بمثابة تكريم للمتلقي. وهي لفظة تنقل تقدير المؤلف العميق وإعجابه بالمتلقي، الإهداء هو نظام رمزي متكامل يتيح إنتاج تفسيرات متعددة ترتبط بشكل وثيق بالنص. غالبًا ما يتم الكشف عن هذه التفسيرات عند قراءة النص، حيث يسمح لنا الإهداء بإقامة علاقة بين المؤلف والمتلقي، مما يوفر لنا نظرة ثاقبة لغرض المؤلف ونواياه.<sup>2</sup>

من خلال فحص الإهداء، يمكن للمرء أن يتبين شبكة معقدة من الروابط الموجودة بين المؤلف والمتلقي والنص نفسه. هذه الروابط هي شهادة على قوة اللغة والطرق التي يمكن استخدامها لنقل المشاعر والأفكار المعقدة. ومع الفهم الواضح لمقاصد المؤلف، يتم خلق جو عام يتخلل النص الشعري، ويحدد نغمة القارئ ويغمره في عالم من المعنى والدلالة. تم تصميم هذا الجو من خلال اختيار المؤلف الدقيق للكلمات والعبارات والرموز المتشابكة لإنشاء نسيج غني من المعنى.

علاوة على ذلك، فإن التقاني هو بمثابة عتبة تقودنا إلى عالم النص الغني والمتنوع، ويدعونا إلى استكشاف أعماقه وأبعاده المتعددة. إنه عنصر أساسي يعمل كدليل، ويوفر لنا لمحة عن ذهن المؤلف والغرض من وراء كتابته. فهو يمكّننا من فهم دوافع المؤلف وإلهامه، مما يساعدنا على

<sup>1</sup> عبد النبي، ذاكر (1998): عتبات الكتابة، مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشعبي، ط 1، دار ويلي للطباعة والنشر، ص 9.

<sup>2</sup> الحجري، عبدالفتاح (1996): عتبات الكتابة البنوية والدلالة، منشورات الرابطة البيضاء، ص 16.

التواصل مع أعماله على مستوى أعمق. ولذلك فإن الإخلاص هو جانب حاسم في أي عمل مكتوب، مما يضفي عليه عمقاً ومعنى وأهمية.

في الختام؛ يعد الإهداء عنصراً قوياً ورمزياً لديه القدرة على ربط المؤلف والمتلقي والقارئ بطريقة فريدة وذات معنى. إنه بمثابة شهادة على قوة اللغة والطرق التي يمكن استخدامها لنقل المشاعر والأفكار المعقدة، بينما نواصل استكشاف عالم النص، ودعونا لا ننسى أهمية الإهداء والدور الذي يلعبه في مساعدتنا على كشف الأعماق والأبعاد الخفية للكلمة المكتوبة.

### أنواع الإهداء:

تتعدد أنواع الإهداء وتختلف من مؤلف لآخر، وفقاً لطبيعة المهدي إليه. منها:<sup>1</sup>

1. الإهداء الخاص: يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه، من أفراد أسرته وأصدقائه اللذين تربطهم به علاقة شخصية.
2. الإهداء العام: يتحدد في العلاقات العامة التي يربطها الكاتب مع الآخر الاجتماعي والثقافي والسياسي.
3. الإهداء الذاتي: هو أن يهدي الكاتب لذاته الكاتبة، أي إهداء الكاتب للكاتب نفسه.

### عتبة العنوان:

يعد العنوان من أهم المباحث التي أولتها السيميوطيقا اهتماماً كبيراً إذ هو من أبرز العناصر للولوج إلى عالم النص الروائي، إنه "العنصر الموسوم سيميولوجيا في النص، بل ربما كان أشد العناصر وسماً؛ إذ هو مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص ويقيس به تجاعيده ويستكشف ترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية على المستويين الدلالي والرمزي، فهو على هذا النحو أشبه بالبهو الذي ندلف من خلاله إلى حجرة النص، وبدونه لا يمكن التطلع إلى أسرار النسيج النصي.<sup>2</sup>

حظيت عتبة العنوان باهتمام كبير لدى النقاد الغربيين والعرب على حد سواء، وظهرت في دراساتهم النقدية الحديثة المعاصرة بوصفها مجموعة من "العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص، لتدل عليه وتعيّنه وتشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف"، فهو أول ما يستدعي انتباه القارئ لوقوعه على واجهة الغلاف ودوره في انتقال

<sup>1</sup> الوردات، إيهام (2019): العتبات النصية في شعر محمد القيسي أنموذجاً، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 46، عدد 1.

<sup>2</sup> الثابت، زهرة (2021): الخطاب الروائي في زمن الكورونا: قراءة في العتبات النصية ومرجعيات القول في رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مجلد 2، عدد 5، ص 257.

القارئ من عالم الواقع إلى عالم النص المتخيل، فالعنوان وفق جيرار جينيت "عقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعقد قرائي بينه وبين جمهوره من جهة أخرى فالمستويات اللسانية والتركيبية والدلالية وأيضا التداولية للعنوان تعمل على جذب المتلقي للنص ومساعدته في إعطاء دلالات للكشف عنه، فالعنوان "ليس زائدة لغوية للعمل ولا هو عنصر من عناصره انتزع من سياقه ليحيل إلى العمل كله، وإن كان كذلك في حالات متعددة ولكن العناوين نظرا لاستقلالها الوظيفي، مرسله، كاملة ومستقلة في إنتاجها الدلالي"، "فيكون العنوان أثرا دالا على ما يقدمه الكتاب مثلا فهو بمثابة الرأس للجسد".

ويعتقد بسام قطوس "أن العنوان هو أعلى اقتصاد لغوي يمكن له أن يفرض أعلى فعالية تلقّ ممكنة مما يدفع إلى استثمار منجزات التأويل كما يشكل العنوان أول اتصال نوعي بين المرسل والمتلقي".

هذا وامتك العنوان وظائف عديدة اكتشفها كل من "هوك وك دوشي" و"هنري ميترون" ولكن حددها "جيرار جينيت" في ثلاثة وظائف وفق الآتي:

#### أ - الوظيفة التعينية:

تعد من أهم الوظائف التي يمكنها أن تتجاوز بقية الوظائف فهي التي تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، فهذه الوظيفة مهمتها تسمية العمل "فتسمية طفل ما تعني مباركته، فمتى أعلن عن اسمه سيتم تسجيله به، دون النظر إلى العلاقة الاعتباطية الموجودة بينه وبين اسمه وكذلك أن نسمي كتابا يعني أن تعينه كما نسمي شخصا تماما؛ لهذا انسحب نظام التسمية على العنوان، فلا بد للكاتب أن يختار اسما لكتابه ليتداوله القراء، مثال: عندما تدخل إلى المكتبة فأول ما نسأل المكتبي عنه هو اسم الكتاب الذي نريد شراءه وقد تحدث "جيرار جينيت" هنا حول كيفية تسمية الكتاب وأعطى مثلا لذلك".

#### ب - الوظيفة الوصفية:

تعدّ هذه الوظيفة ذات أهمية كبيرة من خلال أنها: "هي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان وهي نفسها الوظيفة الموضوعية، والخبرية، والمختلطة كما ضمنها من قبل في الوظيفة الإيحائية.

لهذا عدّها "أمبريتو إيكو" مفتاحاً تأويلياً للعنوان، ولقد كثرت تسمياتها هي الأخرى "فجيرار جينيت" يفضل تسميتها بالوظيفة الإيحائية لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعي والخبري، لا يحدّد لنا تقابل موازياً بين وظيفتين: الأولى موضوعية، والثانية خبرية تعليقية، غير أن هذين



النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة، وهي وصف النص بأحد مميزاته، إمّا موضوعية وإمّا خبرية لذلك تسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان.<sup>1</sup>

### ج - الوظيفة الإيحائية:

تعمل على إيجاد طريقة، تساعد على جذب المتلقي وجعله مهتماً بالكتاب، فهي تعتمد على مدى إمكانية الكاتب الإيحاء والتلميح في استخدامه لتراكيب لغوية؛ إذ تسهم في إعطاء لمحة عن النص ومضمونه، وبالإضافة إلى ذلك هي "أشدُّ ارتباطاً بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها. فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائماً قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية، ولكن عن قيمة إيحائية، لهذا دمجها "جينيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباطها الوظيفي، بمعنى أن الإيحاء يقدم لنا رموزاً وإشارات ودلالات للموصوف، عكس الوصف يقدم كل ما هو موجود في الموصوف بطريقة مباشرة.

إن عنوان ديوان الشاعر بدر شاكر السياب "أزهار وأساطير" يُعد من العناوين التي تستحوذ على انتباه القراء من خلال جماليته وعمق معانيه، ومن المثير للاهتمام أن هذا الديوان الذي يبدو واحداً يتكون في الواقع من ديوانين فرعيين منفصلين، وهما "أزهار ذابلة" و"أساطير"، مما يضيف بعداً جديداً لتفسير العنوان وتجربة القراء.

يشير عنوان "أزهار ذابلة" تفكير القراء بشكل مختلف عن "أزهار" وحدها. يشير "ذابلة" إلى حالة من الانحسار أو الاندثار، مما يوحي بمفهوم الزهور التي فقدت جمالها ورونقها. قد يرتبط هذا بالمشاعر السائدة لدى الشاعر في الديوان، مثل الحزن أو الفقدان أو الانعزال، بالإضافة إلى ذلك؛ يمكن أن يتسم الديوان بالغموض والتأمل، حيث يحاول الشاعر التعبير عن المشاعر الداخلية والتفكير في معنى الحياة والموت والفن.

من ناحية أخرى، يعطي عنوان "أساطير" للديوان طابعاً مختلفاً تماماً. يرتبط الديوان بالقصص والحكايات الخرافية التي تحمل معاني ومفردات تعبر عن الخيال والتأمل والفلسفة. يمكن أن يتضمن الديوان قصائد تستوحى من الأساطير القديمة، مثل الأساطير الإغريقية أو الرومانية أو الشرقية، ويستخدم الشاعر هذه الأساطير كوسيلة للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة مثيرة وغامضة.

باستخدام هذه المعلومات، يمكننا توسيع التحليل لیتضمن تقديم نظرة أعمق عن كيفية تأثير العناوين الفرعية في توجيه تجربة القراء وتفسير محتوى الديوان. تتيح لنا هذه الفرصة فهم

<sup>1</sup> بلعابد، عبد الحق (2008): عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص، الجزائر: منشورات الاختلاف.

المزيد عن رؤية الشاعر ومواضيعه وتقنياته الشعرية، مما يثري تجربة القراء ويعزز فهمهم لعالم الشعر.

عنوان ديوان الشاعر بدر شاكر السياب "أزهار وأساطير" يعد من العناوين التي تستحوذ على انتباه القراء من خلال جماليته وعمق معانيه، حيث يتضمن العنوان عناصر متعددة تلامس مختلف جوانب الشعر والثقافة، مما يشكل جاذبية خاصة لمحبي الأدب والشعر.

أولاً، يمكن أن نلقي نظرة على كلمة "أزهار". هذه الكلمة تثير صوراً جميلة في الذهن، حيث ترتبط بالألوان الزاهية والجمال الطبيعي. ترمز "الأزهار" إلى النمو والحياة الجديدة، وتعبّر عن الجمال الذي يمكن أن يتجسد في مختلف الأشكال الشعرية. بالإضافة إلى ذلك، قد ترمز "الأزهار" في الشعر إلى الأفكار الجديدة والأحاسيس العميقة التي يعبر عنها الشاعر.

من جانب آخر، كلمة "أساطير" تشير إلى مفهوم الخيال والقصص الخرافية. تعبر هذه الكلمة عن الثقافة والتاريخ والتراث، حيث تحمل الأساطير المعاني العميقة والحكمة القديمة. بالنسبة للشاعر، قد تكون "الأساطير" مصدر إلهام لإثراء الشعر بالرمزية والتعبير عن القضايا الإنسانية والروحية.

بالتالي، يتضمن عنوان "أزهار وأساطير" تلاقياً مميّزاً بين الجمالية والفلسفة، وبين الواقع والخيال، مما يجعله مثيراً للاهتمام والتأمل، ويستطيع القراء الاستمتاع بتجربة أدبية غنية، حيث يقودهم الشاعر في رحلة إبداعية تنساب بين زهور الجمال وأساطير الخيال.

من المهم أيضاً أن نلقي نظرة على كيفية تأثير العنوان على إقبال القراء على الديوان. يمكن أن يكون العنوان مثل "أزهار وأساطير" مغرياً بشكل كبير، حيث يعكس تنوعاً في الموضوعات والأساليب الشعرية. يبحث القراء عادة عن الشعر الذي يحمل رسائل عميقة ويثير الفضول، ويبدو أن العنوان يعد بتقديم تجربة شعرية تفوق الآمال.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يتسم العنوان بأبعاد عاطفية ورومانسية، حيث يستخدم الشاعر لغة الزهور والأساطير ليعبر عن مشاعره وتجاربه الشخصية بطريقة ملهمة ومثيرة للاهتمام. يمكن أن يتفاعل القراء مع هذه الأبعاد العاطفية والروحية، مما يجعلهم يشعرون بتقدير وتأثر عميقين تجاه الشاعر وأعماله.

باختصار، يُعد عنوان ديوان "أزهار وأساطير" للشاعر بدر شاكر السياب جذاباً للقراء من خلال تواجد بين الجمالية والفلسفة، وبين الواقع والخيال، ويعد هذا العنوان مدخلاً مثيراً لاستكشاف عالم الشاعر وتجاربه وتفكيره، وقد يكون له تأثير إيجابي على إقبال القراء وتفاعلهم مع أعماله الشعرية.

والعنوان يتصدر الغلاف الخارجي للكتاب بوصفه كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى، مثل اسم الكتاب أو دار النشر، وقد أطلق عليه (هوك) العنوان الأصلي؛ أما العنوان الفرعي يأتي ليؤدي مهمة التعريف بالجنس الكتابي للعمل، فهو شارح لعنوانه الرئيس، إذ يؤدي دور الموجّه القرائي.

وعلى المستوى الشكلي فإن العنوان "يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس الأخرى وهو ملحق بالعنوان حسب (جيرار جينيت) ويقدم تعريفاً خبيراً تعليقياً، لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذلك"<sup>1</sup>.

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن العنوان مفتاح رئيسي يتسلح به القارئ للولوج إلى أعماق النص، فيمثل العنوان العتبة الأساسية في تحديد هوية الأثر باعتباره عنصراً بنيوياً يمنح النص هويته، ويساعد المتلقي على بناء توقعه، وتحديد جنس النص ومضمونه، اعتماداً على صياغته اللغوية، وأبعاده الدلالية، فهو الأساس الذي يبني عليه لأنه يختزل النص برمته ويقدم للقارئ عنصر إثارة يحفز المتلقي لاقتحامه. فالعنوان في العمل الشعري بطاقة للمتلقي أكثر مما هو علامة إشارية، بما يمنحه له من إشارات حول مضمون العمل مع أنه قد لا يعكس المضامين بطريقة مباشرة متى كان انزياحياً ورمزياً مثل ما هو شأن في ديوان "أزهار وأساطير".

## النتائج:

توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- 1- تُعد العتبات النصية عناصر حيوية لفهم النص الأدبي، حيث تعمل كوسيط بين النص والقارئ وتوفر سياقاً إضافياً يساعد في تفسير النص.
- 2- تسهم العتبات النصية في توجيه القارئ وإعداده لفهم النص بشكل يعكس نوايا وتوجهات المؤلف.
- 3- تلعب العتبات النصية دوراً في خلق تأثيرات معينة على القارئ، وتساهم في بناء أفق انتظار القارئ وتجذبه نحو النص.
- 4- يُعد ديوان " أزهار وأساطير " المختار للدراسة أرضية خصبة لدراسة العتبات النصية وبيان أثرها ودورها في تحقيق التأثيرات المقصودة.
- 5- تُتيح العتبات إمكانية استكشاف الجوانب الفنية والجمالية للنص، وتفرد بين النصوص الأخرى.

<sup>1</sup> بلعباد، المصدر السابق، ص 89.

## التوصيات:

- 1- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول العتبات النصية لتسليط الضوء على جوانبها المختلفة وفهم تأثيرها على النصوص الأدبية.
- 2- توجيه الدارسين لاستخدام العتبات النصية كأداة لتحليل النصوص الأدبية واستنباط دلالاتها.
- 3- ضرورة الاهتمام بتصميم الغلاف والعناوين والعناصر البصرية الأخرى التي تشكل عتبات نصية تساعد في جذب القراء وفهم النص.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. بلال، عبد الرازق (2000): مدخل إلى عتبات النص، دراسة مقدمات النقد العربي القديم، المغرب: إفريقيا الشرق.
2. بلعابد، عبد الحق (2008): عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص، الجزائر: منشورات الاختلاف.
3. بنيس، محمد (2001): الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته التقليدية، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال.
4. الثابت، زهرة (2021): الخطاب الروائي في زمن الكورونا: قراءة في العتبات النصية ومرجعيات القول في رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج. 2، عدد 5.
5. الحجمري، عبد الفتاح (1996): عتبات الكتابة، البنية والدلالة، منشورات الرابطة البيضاء.
6. درمش، باسم (2007): عتبات النص، مج علامات، 16، (61).
7. الشعبة، نجاه عرب (2015): قراءة في عتبة اسم المؤلف نجيب محفوظ في ليالي ألف ليلة وليلة، جامعة قلمة للغات والآداب.
8. صاحب عيسى، علي (2015): دلالة اللون في تشكيل صورة الحياة والموت - الشعر المملوكي أنموذجًا، جامعة ميسان، كلية التربية.
9. الصفراني، محمد (2008): التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، بيروت: دار البيضاء.
10. عبد العال، باسل (2015): رمزية الزهور في الشعر العربي المعاصر، جريدة القدس العربي، 3 مارس.
11. عبد النبي، ذاكر (1998): عتبات الكتابة، دار وليلي للطباعة والنشر.
12. عبد الوهاب، الهام (2019): العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، الأردن: دار فضاءات للنشر والتوزيع.

13. عبيد، كلود (2011): جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
14. لحميداني، حميد (1991): بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز، ط1، بيروت: الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص55.
15. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (2004): لسان العرب، (مج، 4)، بيروت: دار الصادر.
16. الوردات، إيهام (2019): العتبات النصية في شعر محمد القيسي أنموذجاً، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 46، (1).